نحن الشهادة
عشقنا

اسم الكتاب : نحن الشهادة عشقنا
المؤلف : وحيد الدهشان
الطبعة : الأولى – سبتمبر ٢٠٠٣
رقم الايداع :
سنة النشر : ٢٠٠٣م – ١٤٢٤هـ
الناشر : ملتقى الوعد الأدبى – اللجنة العربية لمساندة المقاومة الاسلامية فى لبنان
العنوان : ٥٦ تقسيم المساحة - المعادى – القاهرة
ت / فاكس / ٣٨٠٦٥٩٦ - Tel - Fax : 3806596
E – mail : yafafr @ hotmail . com

صورة الغلاف مهداة من الفنان / صلاح الطاير

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وإهداء

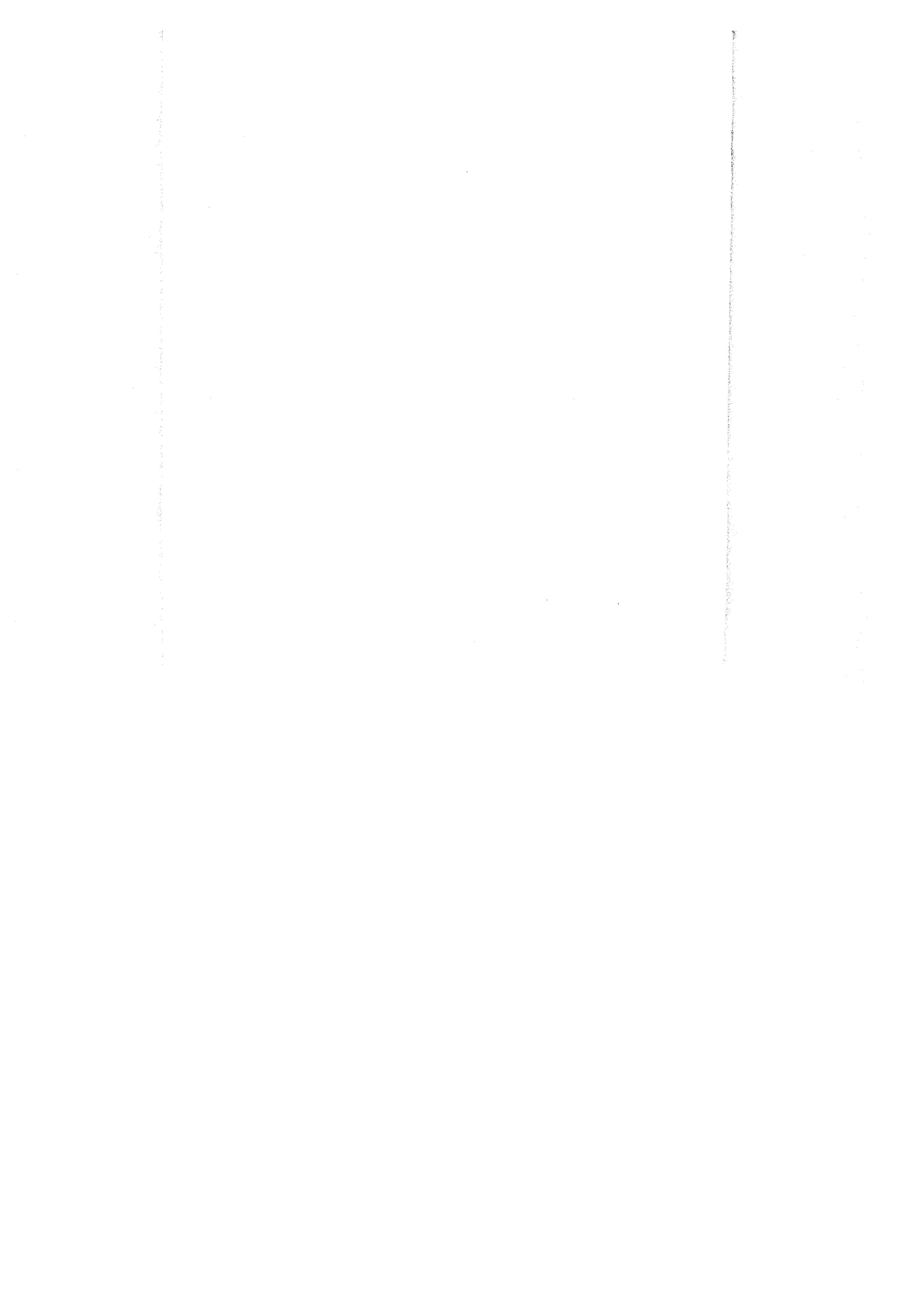
الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومن والاه وبعد فإننى أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور رفعت سيد أحمد .. المناضل الذى يحمل لواء ثقافة المقاومة بإيمان وصدق واقتدار .

وإلى الأخ والصديق ناصر صلاح الشاعر الرائع والإنسان الأروع فلهما – بعد الله – ﷻ – الفضل فى اختيار هذه القصائد وإصدارها ضمن سلسلة " كتاب الوعد السنوى " تحت عنوان " نحن الشهادة عشقنا ".

ويسعدنى ويشرفنى أن أهدى هذا العمل إلى روح والدى رحمة الله عليه .. فلقد كان أول رمز للمقاومة والثبات على المبدأ تفتحت عليه عيناى وتشرب قلبى جوانب عظمته . وإلى الأخ الكبير المهندس/ محمد السمان الذى عرفته طاقة حب تكفى كل من حوله وعطاءً مخلصاً أريجه يتجاوز حدود الزمان والمكان وإلى الشاعر الكبير / حسن على عثمان أستاذى ورائدى على الدرب فلقد دخلت إلى عالم الأدب من بوابته وتتلمذت أول ما تتلمذت على يديه.

م. وحيد حامد الدهشان

سبتمبر ٢٠٠٣



على سبيل التقديم

الحمد لله وصلاةً وسلاماً على من اصطفاه ومن والاه واتبع هـداه ..

وبعد فهذا هو العدد الثالث من " كتاب الوعد السنوى " نخصصـه لأحـد المبدعين المتميزين بعد أن صدر من قبل " أطفال وقتلة "قصص قصـيرة للصحفى / أحمد عبد الهادى ، ثم المجموعة الثانية من أغانى " حرفوش المجذوب " للشاعر / ناصر صلاح.

فى هذا العدد نلتقى مع ديوان "تحن الشهادة عشقنا" لشاعر مبدع له موهبته وحماسته المتوقدة وجهده الدؤوب فى المحافل الأدبية المختلفة.

ونحن نعتقد أننا بهذا الإصدار نخطو خطوة كبيرة فى التـأريخ لشـعر المقاومة فى هذه الآونة الحرجة لأمتنا الإسلامية والعربية ، ونرى ان هذا الديوان سلاح فصيح هام أضيف إلى ذخيرة شعراء المقاومة ، ففـى كـل قصيدة من قصائد هذا العدد مهما كان موضوعها ومهمـا كـان تـاريخ ميلادها يجد القارئ هم اللحظة ومعاناة السـاعة ، فالأحـداث متشـابهة والمفعول به واحد وإن اختلف الفاعل.

وشاعر هذا الديوان هو أحد فرسان المقاومة وهو أحد مؤسسى ملتقى الوعد الأدبى وقد التقينا بقصائد عديدة له عبر إصدارات ملتقى الوعد الأدبى إنه الشاعر المهندس / وحيد الدهشان.

فمرحباً بهذه الكوكبة الجميلة من قصائد الدهشان علها تكون بارقة أمل فى ليل الأمة المدلهم.

ناصر صلاح

المشرف على ملتقى الوعد الأدبى

سبتمبر ٢٠٠٣

أمنا الغولة

تمهل وافهم الفوله ... وخذ للغيظ كبسوله

أجبني يا أخا قهر ... ويا اذا الكف مغلوله

اتصبمد أمةٌ تحيا ... بدنيا الناس مهزوله

إذا انقطعت معونات ... تجيء إليك محموله

إذا اخترعوا لنا ذنباً ... وساق الغرب أسطوله

وإن أنيابهم ظهرت ... لنا زرقاء مصقوله

فلذ بالصمت لا تنطق ... وإلا صرت أمثوله

ولا تكتب لكي تنجو ... سوى الألفاظ معسوله

وقل إن سافرت نفسٌ ... وعادت بعدُ مغسوله

زيارة بيت أمريكا ... بقصد الحج مقبوله

نقبل رأسها دوماً ... فهذي أمنا الغوله

٢٠٠١/٤/٣٠

الطبع يَغلِب في كل الأحايين

ما أظلم الليل الا قلت دلوني
على الضياء الذى فى الدرب يهدينى
وما هُديتُ الى أنوار سيرته
إلا وصار الدجى صبحاً يحيينى
وما استبدتْ بى الأمواج فى لججٍ
وأرعد البرق واختلت موازينى
وثارت الريح كالإعصار عاتيةً
وعربد الرعب مجتاحاً شرايينى
إلا رميت بنفسى صوب رايته
ما غير طوق رسول الله ينجينى

*　　　*　　　*

يا أمةً جربت أهواء ساستها
فما ارتقت هامةً يوماً عن الطين
هل يدرك المجدَ بين الناس إمعةٌ
يرجو الهدايةَ فى إثر الشياطين
تحالف الشر فى أرجاء عالمنا
مع اليهود فهم حد السكاكين

وأذرع الحـــقــد قــد مُـدت عـــلانيـــةً

وداس (بـــــوش) علـــــى كــــل القـــــوانين

وشــَابَـــه الــيومُ أمســاً مــن تــذكره

تجنـــــى البصـــــائر آلاف المضــــــامين

فــقــلت هــيا الـــى الــتاريخ نــسأله

عــــن التـــآمر مـــــن بــــادٍ ومكنـــــون

سطـــور غـــدرٍ هـــمو فى كل منــعطفٍ

ومكــــــر ليــــلٍ .. صـــــدورٌ كـــــالبراكين

* * *

بـــدأت مـــن صفـــحةٍ بيـــضاء ناصعةٍ

يحـــدو الرســـول خطـــا الإســـلام بــــاللين

يشيـــدّ الـــصرح فـــى أرضٍ تـــهددها

علـــــى المشــــارف أوكــــار الثعـــــابين

أقـــام عـــهداً ومـــيثاقاً وهـــم فـــئـــةٌ

لــــم يحفظــــوا العهــــد فــــى دنيــــا ولا ديــــن

لــم يبــتدئهم بــشرٍ رغــم خســتهم

والطبـــــع يغلــــب فـــــى كــــل الأحـــــايين

* * *

فــى (قينقاعَ) أتــت للســوق مسلمةٌ

تشـــــرى وتبتـــــاع مــــــنهم دون تخـــــوين

فـــراودوها ورامـــوا الوجـــه تكـــشـــفه

أبــــت فكـــادوا لهــــا كيـــد الصـــــهايين

قـــام الخبيـــث لـــطرف الثـــوب علقه

فـــى مـــا عـــلا منـــه ٠٠ ســـحقاً لابـــن ملعـــون

وحـــين قامـــت أُهين العرضُ فاشتعلت

نـــار الكرامـــة لـــم تـــركنْ إلـــى الهـــون

مـــضى إليـــهم رســـول الله حاصـــرهم

فـــالترب أولـــى بهـــا تيـــك العـــرانين

ولـــم يـــقـــدمْ بـــلا وعـــيٍ مـــبـــادرةً

مـــا قـــال يحكـــم (ســـولانا) ولا (زينـــى)

أجـــلاهـــمو بـــعدما خـــانوه واجـــترأوا

علـــى المحـــارم ٠٠ بئســـت فِعلـــةُ الـــدون

* * *

هـــذا (ابن الاشرف) والأشـــعار مركبـــه

والشـــعر أوجـــعُ مـــن ضـــربٍ بمســـنون

لا يـــشـــتكى البـــحر إلا مـــن مـــرارته

لكـــــن إذا طـــــاب أزرى بالريـــــاحين

(من لى بكعبٍ ٠٠) رسول الله أعلنها

فإنـــــه بـــــات بالأشـــــعار يـــــؤذينى

قــامــت لـــه من جــنود الله مفــرزةٌ

جـــــاءت بــــرأس عـــــدو الله والـــــدين

وكـــان ذلـك إنـــذاراً ولافتـــــةً

وكـــم تُخيـــفُ العـــدا حمـــزُ العنـــاوين

*　　*　　*

وهــــذه صــفحة الأحزاب إذ جُمــعت

جحـــا فـــل الشـــرك مـــن شـــتى الميـــادين

جـــاءوا المـدينةَ فـــى زهوٍ وأعينـــهم

يلـــــوح فـــى أفقهـــا وهـــم المجـــانين

بـــنو النضــير تولوا كـــبر حشـــدهمو

هـــم فــــى التـــآمر أصـــحاب الأفـــانين

إن شئـــت فـــأقرأ بآى (الحشر) قصتهم

وكيــــف تُجـــزى خيانـــات الملاعـــين

بنـــو قريظـــةَ رغـــم العـــهد قد نــكثوا

ظنـــــوا (حُيـــــىَّ) أتـــــاهم بـــــالبراهين

ســعى (نُعيمٌ) بمـــكرٍ فوق مــكرهمو

وشـــــــتت الله شـــــملاً للمـــــآفين

عـــادوا وفـــى إثرهم خـــزىٌ يشـــيعهم

وحقـــــــق الله وعـــــــداً للميـــــــامين

أمــر الســماء أتــى فى الـتوَ سـيدَنا

لا يُصـــلحُ الغـــدرَ أن تلقـــاه بـــاللين

مـــا قـــال نعــقد عــند الــشرم مؤتمراً

ومــــا تســـول ســــلماً كالمســـــاكين

مــضى إليــهم وداوى الســيفُ علــتّهم

فهــــم وبـــــاءٌ كفتّـــــاكِ الطـــــواعين

(سعدٌ) أتاهــم وحــكــم الله وافــقــه

إلـــى الجحـــيم تولـــوا دون تـــأبين

*   *   *

حــصون خــيبر أغــرت كــل من لجأوا

إلـــى حماهـــا ولـــيس الحـــرُ كالـــدون

لا لــم يعوا الــدرس فــالأحقاد تحــكمهم

وحاقـــد القلـــب دومـــاً غيـــرُ مـــأمون

فاستــمرأوا الــدس للإســلام فانــطلقت

كتائـــب الحـــق لـــم تأبَـــه بتحصـــين

أرض الــجزيرة مــن أرجــاسهم طـهرت

والأمـــــة الآن ترنـــــو للســـــلاطين

تــقول هـــذا رســول الله قــدوتكـم

مـــا غيـــر منهاجـــه الميمـــون يحيينـــى

هـيـا وثـوبوا الى أنـوار سـيرته

حتـى نعـودَ الـى عـزٍّ وتمكـين

أنـتم رأيـتم يـهودَ اليـومِ كم غدروا

ومجلـس الأمـن مهمـا قـال صـهيونى

وكـم جـلستم ووقعـتـم علـى ورقٍ

تدوسـه الآن أقـدام الشـوارين

فـإن عـجزتم وأنـتم فى مـناصبـكم

أن تخرجـوا للعـدا بعـض الملايـين

أو من (وفاءِ) تـعـدوا ألـف قنبلـةٍ

مـن مثـل (آيـاتِ) أو مـن مثـل (داريـن)

فلـترحلـوا سـادتـى والله يرحمـكم

لعـل مثـل (صـلاح الـدين) يـأتينى

١٥ مايو ٢٠٠٢

لا تفرحوا

قولـــوا لأمريكـــا البغـــى الفـــاجره ما أقبح الشمطاء تفخر عـــاهره
مـــا عـــادَ قفـــاز الحريـــر ممزقـــاً يخفى من الوغد الغبى أظـــافره
لا تفرحـــوا فلقـــد لقيـــتم طغمـــةً بكرامة الإنسان كانـــت كـــافره
والله لـــم يجعـــل لهـــم نـــوراً بـــه يمشون فاتبعوا عقـــولاً عـــاثره
وهمُ الخطى الحمقاء فى عين الألـــى يســـتبعدون خيانـــةً متـــآمره
لكن بعـــين الآخـــرين هـــم الـــدمى مصنوعةٌ ويد المحرك مـــاهره
ولأنتمـــو شـــيخٌ لمنســـر عصـــرنا فى السطو سجلت العيونُ مآثره
ولأنـــتمَ التـــدليس يملـــك قبضـــةً نـاريةً .. أنتم وحوشٌ كاســـره
مدنيـــةٌ لكـــن بغيـــر حضـــارةٍ وغداً تدور على الخواء الدائره
لا تفرحـــوا فنجـــاح أيـــةِ خطـــةٍ للص إغواء الدروب الخاســـره
ســـيظل ثـــوبكم الملـــوثُ معلنـــاً من كان للحق المكبَّـــلِ جـــازره
ســـتظل آلام الضـــحايا لعنـــةً حمماً تثور من الجراح الغـــائره
ســـتقوم للحـــق الســـليب فـــوارسٌ وسينتهى زمن العلوج الصاغره
فـــالظلم لـــم يظفـــرْ بأيـــةِ جولـــةٍ إلا وقام الحـــق يقطـــع دابـــره

٢٠٠٣/٤/٢٩

اللؤلؤة

ولؤلؤةٌ بها ربى حبانا
كنور البدر تسطع فى سمانا

يصافح وجهها عينى ضحوكاً
وتقطر عينها حباً حنانا

نداعبها وفى القلب المآسى
فنشعر أنها مسحت أسانا

نقبلها وفى فمنا مرارٌ
فنحسب ان قطف الشهد حانا

وأحضنها وفى صدرى همومٌ
فتمنحنى مع الصفو الأمانا

أناغيها فتنساب المعانى
بلا لفظ إلى نفسى حسانا

وأدعو الله بارك فى حماسٍ
ويسبق بالدعا قلبى اللسانا

* * *

حماسٌ يا سميةَ من تربَّوا
على نهجٍ به البنا هدانا

وذكرك ذكر من رفعوا رؤوساً
وما قبلوا المذلة والهوانا

وقالوا الله غايتنا وقالوا
رسول الله قدوتنا ترانا

كتاب الله دستورٌ وضىءٌ
تسير بنوره الأسنى خطانا

قـد اخـتـاروا الجـهاد لـهم سبـيلاً

ولـلأعـــداء صـــدقهم اســـتبانا

وقـالـوا فى سـبـيـل الله دومـاً

يصـيـر المـوت مـن أسـمى منانـا

حـمـاسٌ أنـتَ رمـزٌ لـلـمـعالى

يحقـر مـن يبيـع ومـن تـوانى

وذكـرك ذكـر يـاسـيـنٍ ورهـط

مـن الإخـوانِ يخشـاهم عـدانا

رجـال كـتـائـب الـقسام مـنهم

حمـاهم فـى ربـا الأقصـى حمانـا

وإخـوتهم بـحـزب الله فـخـرٌ

أذلـوا أنـف مـن غـدروا بقانـا

دمـاهـم تـبـعث الأرواح فـيـنا

ووا أسـفاه تخـذلهم دمانـا

وذكـرك بـالـمـقاومـة اعتـزازٌ

وصـفعٌ للـذى فـى السـاح خانـا

وذكـرك فـى لظى الـهيجا ثـباتٌ

يعطـر مـن تشـاذيه المكانـا

نلـوذ بـجـاه ربـى ثـم نـدعـو

لنـكسب فى المـواجهـة الرهـانا

٢٠٠٣/٤/١٤

زفرة من ضفاف المجد

يا أيها الشعر نحّ اليوم أحزانى
واسكب بفخرٍ وإكبارٍ وإيمان

مشاعر الحب من قلبٍ يمزقه
خزىٌ يعربد فى القاصى وفى الدانى

فهذه الأرض أرض المجد مؤتلقاً
من ساعة الفتح حتى آل عثمان

يا أيها الشعر مذ غابت خلافتنا
لم يخل تاريخنا من خير فرسان

لم يستكينوا وللأعداء سطوتهمِ
حتى أُزيح العدا عن رمل أوطانى

لكنهم خلّفوا من بعدهم فئةً
منا وصاروا علينا سوط سجان

سهامهم أفلحت فى صيد مهجتنا
ووأد أحرارنا فى كل ميدان

سهم الصديق بنحرى ليس يخطئنى
ورُبَّ سهمٍ من الأعداء أخطأنى

جهاد أعدائنا غارٌ يتوجنا
ونصح قاداتنا عصيان خوّان

* * *

يـــا أيـــهـــا الـــشـــعر ردد عـــذب ألـــحانى

فســـــيدى عمـــــر المختــــــار نـــــــادانى

فـــرحـــت أرنـــو إلـــى أمـــجـــاد ســيـــرته

ورحــــت أهتـــــف مــــن شـــــوقى وتحنــــــانى

أقـــول يـــا عصـــرنا إن كـــنـــت تســـمعنى

عــــن ذلـــك الفــــذ ســــائل كـــل طليـــــانى

إرجـــع لتـــاريخـــنا فـــى ســـفـــر عـــزتنا

ســــل قـــادة الحــــرب خـــذها مــــن جرذيـــــانى

شـــهـــادةً مـــن عـــدو عـــاش فـــى صلفٍ

وعــــــادة النـــــاس أن يســــــتعلى الجــــــانى

وأن يـــغـــنى بـــــأمـــجـــادٍ مـــزيـــفـــةٍ

مِـــن أســــكرته قـــوى بغــــى وطغيــــــان

هـــل هـــادن الـــغاصـــبَ الـــمحتلَّ ســيدُنا

هــــل مــــال يومـــــاً لتســــليمٍ وإذعـــــان

هـــل فـــتـًى فـــى عـــزمـــه بأسٌ يحاصره

فخــــار يأســـــاً وولــــــى صــــوب شــــيطان

هـــل مـــلَّ يـــومـــاً جهاد السيف مرتضياً

وعــــداً هـــو الـــوهم مـــن ذئـــب وثعبــــان

هــل حـــاد فى كــامب ديفيد عن مبادئنـــا

هـــل قـــال نحيـــا مـــع البـــاغى كجيـــران

هــل راح أوســلو وفـــى أعــمـــاقــه وهنٌ

قطــــاً عجـــوزاً أتـــى يعنـــو لجـــرذان

بـــاعــوه صــفقـــة أســمـــاكٍ بــبحرهـــمو

مـــــازال يبحـــــثٍ عنهـــــا دون شـــــطآن

هــل كـــان يـــجنـــح لــلتطبــيع مـــمتـــطياً

مـــا فـــى البلاغـــة مـــن ميــــراث ســـحبان

هــل بـــاع فـــى واى ريـــفر طـــوعاً كرامته

هـــل قـــال عـــن عجـــزه ذا ســـلم شـــجعان

هــل كـــان ٠٠ هـــل كـــان يا عصر انتكاستنا

مـــن يهـــدم الصــــرح يـــا قـــومى مـــن البـــانى

* * *

يـــا أيـــها الـــشـــعر والـــمخـــتار مـــلـــحمةٌ

كانـــــت منابعهــــا مـــــن هـــــدى قرآنـــــى

إن أدرك الـــعـــصـــر مـــا أعـــنـــيه عن عمرٍ

قـــل لـــــى بربـــك هـــــل تكفيـــه أوزانـــــى

سبتمبر ١٩٩٩

محاولة لقتل اليأس

فـــى بـــرعمٍ ينمـــو علـــى غصـــنٍ شـــغوفاً بالحيـــاه
تعطيـــه أســـباب النمـــاء وكـــم يزينهـــا بهـــاه
يشـــتد يومـــاً بعـــد يـــومٍ فـــى الطريـــق إلـــى مـــداه
فـــى ســـيره لمنـــاه يعرفهـــا وتعرفـــه منـــاه

* * *

فـــى الغـــيم يكســـو الأفـــق ألوانـــاً رماديـــه
ويغيـــب وجـــه الشـــمس فـــى لجـــجٍ ضـــبابيه
هـــى لارتحـــالٍ مـــذ أتـــت تســـعى شـــتائيه
تـــودى بهـــا ريـــحٌ مـــن الســـنن الإلهيـــه

* * *

فـــى وجـــه طفـــلٍ فـــى فنـــاء الـــدار تحملـــه خطـــاه
قـــد كـــان يحبـــو منـــذ أيـــامٍ وقـــد كنـــا نـــراه
الكـــون فـــى اســـتقباله بالحـــب قـــد مُـــدت يـــداه
واستبشـــرت عينـــاه وابتســـمت لرؤيتـــه الشـــفاه

* * *

فـــى عتمـــةٍ لليـــل تكتنـــف الروابـــى والبطـــاح
دفعـــت بأنصـــار الظـــلام إلـــى التكـــاثر مـــن ســـفاح
ظنـــوه يبقـــى واســـتطالوا فـــى الغـــدو وفـــى الـــرواح
فـــإذا بهـــم وهـــمٌ تلاشـــى عنـــدما انقـــض الصـــباح

* * *

فـــى الســـائرين علـــى طريـــق الحـــق مرفـــوعى الجبـــاه
لحنـــاً ســـماوياً يفـــوح شـــذاه مـــن قلـــب الشـــداه
تقســـو علـــيهم فتنـــة الأيـــام مـــن كـــل اتجـــاه
يتحملـــون القهـــر لكـــن لا تلـــين لهـــم قنـــاه

* * *

مـــن عبـــرة التـــاريخ إذ داســـت حوادثُـــه الطغـــاه
وتعطـــرت صـــفحاته وأضـــاءها نـــور الأبـــاه
فـــى وعـــد رب العـــالمين لمـــن يســـير علـــى هـــداه
نـــتلمس الأمـــل الـــذى لا يصـــلح الـــدنيا ســـواه

١٩٩٩/١١/١٣

نحن الشهادة عشقنا

عــارٌ علـــى قمـــم العروبـــة عـــار أن يســـتبيح عفافنـــا الفجـــار
أن يرتعـــوا فينـــا ورغـــم أنوفنـــا لهمو شـــرايين الـــبلاد مســـار
أن يصبحوا ضـــيفاً ثقـــيلاً غـــادراً كيف السكوت وضـــيفنا غـــدار
ويجيـــد ألـــوان الوقاحـــة خســـةً وتلوثـــت لمـــا أتاهـــا الـــدار
يقتات مـــن دمنـــا ويشـــهر نابـــه تبكى دمانـــا أيـــن أيـــن الثـَّـــار؟
ولعرضـــنا فـــى كـــل آنٍ صـــرخةٌ كيف الرضا ؟ هل أنتمو أحرار ؟
وتدوســـــنا أقـــــدامهم ونجلُّهـــــم خوفاً فتخمش وجهنـــا الأظفـــار
أطماعهم فى حلب كـــل ضـــروعنا لم تخفهـــا عنـــا لهـــم أســـتار
ولسان حـــالهمو يصـــيح صـــراحةً أنـــتم أمـــام عيوننـــا أصـــفار
عـــارٌ علـــى كـــل الكبـــار مكانـــةً وهمو إذا أتت الخطوب صـــغار
أن تُســـترقَ نفوســـــهم ويخوننـــــا ســـعىٌ لهـــم وتشـــاورٌ وقـــرار
ونراهمو والـــذل فـــوق رؤوســـهم يتنـــافخون كمـــن عـــلاه فخـــار
والناس تضحك فالحمار إذا اكتســـى سرج الحصان يُقال ذاك حمـــار

* * *

يـــا أيهـــا العـــادى يظـــن بلادنـــا صـــيداً بـــه تتحقـــق الأوطـــار
مرحى بكم فى أرض شعب طالمـــا حجبتـــه عـــنكم هـــذه الأســـوار
هيـــا اهـــدموها إنهـــا مصـــنوعةٌ بيد الخيانة كـــى يفُـــكَّ حصـــار
يـــرى حقيقـــتكم بوجـــه ســـافر قـــومٌ تخيـــل علـــيهم الأدوار
هيا احفروا بيـــد الغبـــاء قبـــوركم فهنـــا لكـــم لا شـــىء إلا النـــار

يا أيها الحشد الذى من غلّه عمى الفؤاد وزاغت الأبصار
وأمام سطوته ورعب عتاده كل المبادىء تنحنى .. تنهار
أقبل فإنا كم نحب لقاءكم فلقد تمادت منكم الأوزار
أقبل فإن الله غاية سعينا وإلهكم ما تخرج الآبار
نحن الشهادة عشقنا نهفو لها ولنحن فى أسواقها التجار
من غيرنا فى الناس قدر مهرها نمضى لها وعلى الجبين الغار
يهفو لها شيخٌ وطفلٌ تهتدى فى كفه وتسبح الأحجار
وترومها الزهرات يشرق صبحها وبحسنهن تُشبه الأقمار
من غيرنا يرجو النعيم بقفزةٍ متفجراً تحلو له الأسفار
ثقةً بأن الله يجعل روحه فى جنة تغدو بها الأطيار
من غيرنا ينقض فوق عداتنا موتاً ولا يجدى هناك فرار
إن الحياة رخيصةٌ فى شرعنا ولكم تبارك سعينا الأقدار
وشهيدنا مأواه جنة ربنا وجزاء قتلاكم هناك النار
هيا ادخلوا بغداد حتى تعرفوا ماذا إذا دهم الربوع تتار
إنا مللنا أن يقوم بدوركم فى كل قطرٍ مبتلى سمسار

٤/٢/٢٠٠٣

لها .. أغنى

هى المعشوقة الكبرى ولا أرضى بها أخرى

فنور الصبح طلعتها بوجه يُخجل البدرا

له فى الحسن منزلةٌ بهاها حير الشعرا

وتاجٌ فى تألقه بريقٌ يزدرى التبرا

لضمة صدرها دفءٌ وحاشا تعرف الهجرا

أنا فى حضنها طفلٌ يرى فى أمه ذخرا

وقيسٌ نال بغيته تساقى الحب لا الخمرا

أرى فى عينها نوراً وفى أنفاسها عطرا

أرى فى همسها الحانى يداعب سمعىً السحرا

وحين تكون فى عشى يصير بمقلتى قصرا

وإن غابت أناديها وأشكو الجور والقهرا

فمن حجبوا أشعتها أحالوا روضنا قبرا

وإن عادت أناجيها وتبدو لهفتى الحرَّى

فعمرى حين أفقدها كبستانٍ غدا قفرا

كقضبانٍ تحاصرنى وأيامى هى الأسرى

هى الحرية البيضاء جلت عندنا قدرا

تذيقك عذب كوثرها إذا أغليتها مهرا

* * *

سجين الرأى معذرةً فهذى أمةٌ حيرى

بلادٌ تكرم الطبال تعلى الرقص والزمرا
وشارفنا على الخمسين عاماً نقهر الحرا
ونخمد جذوة الإخلاص بين ربوعنا غدرا
ويطلق سهمه المسمومَ جهلٌ عانق الكبرا
على الأطهار والأبرار ليس يقدر الأمرا
وينثر جمره المجنون تحرق ناره مصرا

* * *

سجين الرأى أعلنها لقد أدركتم الفخرا
فصبراً إن تمادى الغى فى أرجائنا صبرا
سيسطع نوركم حتماً ويسرى فى الدنا طرًّا
فما استطاعت يد الطغيان أن تستأصل الفكرا

* * *

وعذراً سيدى عذراً أيامن تبرم الأمرا
قيود الناس قد كثرت وعمَّ الظلمُ واستشرى
فليتك تنصف المكبول بالحرية الغرا
ولا تُصغى لمرتعد يرى فى أمرها شرا
هنالك تكسب الدنيا هنالك تكسب الأخرى
هنالك دون إكراه نبايعكم ولو عشرا

١٩٩٩/٢/٣

يموت كيف ؟!

يموت فى التو هذا الكون لولاه أراده الله روحاً فى خلاياه
حبل السماء لأهل الأرض مرحمةٌ ما لامسته يد الأهواء حاشاه
شرعٌ حنيفٌ هو الميزانُ معتدلٌ فى ساحة الإفك مارفت جناحاه
كتابه ناصع الأوراق مذ بدأت أجناده تمنح الدنيا سجاياه
يموت كيف ؟! وهل للناسُ ملتجأً لو قام ناعٍ – معاذ الله – ينعاه
يموت كيف ؟! ورب العرش حافظه هل غاب عن كوننا المنكوب مولاه
إسلامنا خالدٌ والله ناصره إن قصر الناس رب الناس يرعاه

* * *

يا من تدبر للإسلام مجترئاً وكم تمادى وكبر الجهل أعماه
لا لست أول من كالوعل ناطحه وبالعداوة والبغضاء لاقاه
مضوا جميعاً وفى التاريخ سيرتهم وجه البغى وكف الخزى غطاه
من يوم أن جاء والأخطار محدقةٌ به تنمر من أغراهم الجاه
كم ألبوا الناس لاستئصال شأفته أواه من كيدهم بل ألف أواه
كم عذب الشركُ أهلَ الحقِ حاصرهم فى الشِّعبِ حتى رأوا ما قدر الله
وأخرجوهم وراموا قتل قائدهم فى صدر (يس) كيف الله أنجاه
وعزز الله بالأنصار شوكته وبالعناية عند الغار والاه
فى يوم بدر وفى أعقابه أحدٌ من ذا الذى ساعة الأحزاب أعلاه
سل التتار وقد جاءت جحافلهم هل أوقف السيلَ عن مرماه إلاه
سل الفرنجة والصلبان تدفعهم الى صراع لهيب الحقد أذكاه

ماذا جنوا عندما سلوا سيوفهمو ... وكم مليكٍ لهم قد خاب مسعاه
إن الذى صانه فى كل نازلةٍ ... كل المقاليد دوماً طوع يمناه
لا بوش من قهره ناجٍ بقوته ... ولا الأساطيل أجدت يوم مبناه
نمروذ عصرٍ وقد ترديه صاعقة ... وقد نراه وسفح الذل مأواه
حتى لو استنسخوا شارون وانتظروا ... فالقزم لا تبلغ العلياء كفاه
مادام فى أمة الإسلام منتفضٌ ... يجود بالروح لا ينسى قضاياه
مادام فينا غلامٌ ممسكٌ حجراً ... إن همَّ بالرمى فالرشاش يخشاه
مادامت الوردة الحسناء قد عزفت ... لحن الشهادة والأرواح تهواه
فسوف يحفظ للإسلام رايته ... ربٌّ بكن إن أراد الأمر أجراه

٢٠٠٢/٢/٥

في حب مصر

يا مصر حبك في الفؤاد كبير ولـه أريجٌ طيبٌ وعبير
هو دوحةٌ أغصانها كعروقنا يمتد فينا عطرها المسحور
هو ذلك الجبل الأشم كمجدنا رغم الزوابع راسخٌ ووقور
هو شمسنا الخضراء من أنوارها لا يستقر بأرضنا ديجور

*   *   *

يا مصر يا أرض السماحة والندى يا واحةً يسعى لها المقهور
في وجهها للزائرين بشاشةٌ ورحابةٌ ومودةٌ وسرور
في حضنها دفء الأمان لخائفٍ بالحق يُجبر عندها المكسور
في عسرها جادت وكم ذي عسرةٍ بلغ الذرا وتقهقر الميسور
يا مصر كم أدمى فؤادك حاسدٌ أو جاهلٌ متعاقلٌ موتور
ولكم عفوتِ تكرماً عن شاردٍ فأتى اليك وذنبه مغفور

*   *   *

يا مصر يا مهد الحضارة والهدى وتراب أرضكِ مؤمنٌ وطهور
كم شدت في دنيا العلوم منارةً يكفيك هذا الأزهر المعمور
فيك المآذن والقباب شموخها يبقى وسعى المارقين يبور
يُجتث ما غرسوا ويذبل ذكرهم ويخوض فيهم مادحٌ مأجور
يا مصر يا أرض المروءة والنهى مهما علا واستكبر المغرور
من فيض نيلك أينعت عبر المدى رغم الأنوف براعمٌ وزهور

الشعر باسمك فى الثريـــا ســـابحٌ والشعر فى مدح الطغاة حقيـــر

*   *   *

يا مصر لســنا الأدعيـــاءَ وحبنــا فيه التقـــى وعطاؤنـــا موفـــور

يا مصر نحن الأوفيـــاء ودربنـــا درب الهداة وســـفرنا منشـــور

الصـــدق شـــيمته وســـر بقائـــه ويشع من ألق الحروف النـــور

ولأنت يا مصـــر الحبيبـــة أمنـــا لكِ يـــا أبيـــةُ لا عليـــكِ نشـــور

أنت التى تحمى العقيـــدة ســـيفها فى وجه أصحاب الفرى مشهور

أجنادهـــا عنـــد الســـلامِ حمـــائمٌ ولهم إذا احتدم الصراع زئيـــر

يا رب بارك مصرنا مـــا أشـــرقت شمس الحياة وزقزق العصفور

١٩٩٨/١٠/١٤

وقال الشعر

سألت الشعر ما حكم الجــراءه ؟ وما حكم الذى يبدى اســتياءه ؟
إذا فشت المفاســد فــى زمــانٍ وواصل كل من خـــان ارتقـــاءه
إذا بـــدت المخـــازى ســـافرات وأنكرها الــذى دفنـــوا حيـــاءه
وقـــال أخـــوه عنهـــا مكرمـــاتٌ تزيد العصر رغمكمـــو وضـــاءه
إذا غـــدت البجاحـــة داء قـــومٍ وألقى الطـــب فـــى يـــأسٍ دواءه
ومالـــت كفـــة الميـــزان قســـراً إلى مـــن خاضـــعاً أبـــدى ولاءه
إذا سيق الجرىء الـــى قضـــاء رؤوس البغى قد صاغت قضاءه
ليسُـــجن ثـــم تنهـــال التهـــانى على اللص الذى نـــال البـــراءه

*　*　*

فقال الشـــعر إن الجـــبن أولـــى لمن يحيـــا وقـــد ألغـــى إبـــاءه
لمن باعوا المروءة فـــى مـــزادٍ ومن نالوا المناصـــب بانحنـــاءه
ومن ســـرقوا وللحجـــاج عـــينٌ تـــراقبهم وتمـــنحهم رضـــاءه
يســـمنهم ويجعلهـــم وصـــاةً على الشعب الذى مصوا دمـــاءه

*　*　*

وقال الشعر إن الـــرقص أولـــى لمرتزقٍ همو عرضـــوا شـــراءه
لتجار الحـــروف بكـــل عصـــر ومن طلبوا العلا عبـــر الـــدناءه
لمـــن خلعـــوا مبـــادئهم مـــراراً كمـــا يســـتبدل المـــرء العبـــاءه
لمن يقتات مـــن كـــل الأوانـــى يقبل كفَّ مـــن يرجـــو عطـــاءه

لمن نظم القصائد في طغاةٍ ودبج في محاسنهم ثناءه
(نعم) صارت على شفتيه لحناً محا طوعاً من القاموس (لاءه)

* * *

وقال الشعر طعم السجن مرٌّ ويشبه صبحه أبداً مساءه
ويُطوى في دجاه العمر غدراً إذا أضحى لمظلومٍ جزاءه
ولكن في سبيل الله يحلو وإن لقيَ المحب به فناءه
يهون العمر والدنيا بقلبٍ يوجِّه نحو خالقه رجاءه
ويعرف أن صرخته جهادٌ يزلزل ما ابتغى الباغي بناءه
فقل لي من تكون بكل صدقٍ أقل لك أين أنت من الجراءه

١٩٩٩/٩/٥

رحماك يا ربنا

رحماك يا ربنـا قـد جُنـت البقـر وقل فى الناس مـن بـالآي ينزجـر
مهما النوازل حلَّـت قـرب سـاحتنا أو باغتنـا علـى أعتابنـا النـذر
فنحن لا نرعوي والكبـر فـى دمنـا لسـنا نُفيـق لمـا يجـري ونعتبـر
انظر بعـينٍ أيـا إنسـانُ منصـفةٍ ماذا ترى؟ دلنى بـالله مـا الخبـر ؟
هل نحن فى غابةٍ هاجت كواسـرها دارت رحى حربهـا والقتـل يسـتعر
هل غرت الأرض أهليهـا بزخرفهـا وازينت فانتشوا من خمرها سـكروا؟
لازلت فى حيـرة فـيمن إذا وهبـوا بعضاً من البأس ضلوا٠هل همو بشر؟
من يحسبون الدنا دانـت لسـطوتهم فالرأي ما قد رأوا والأمر مـا أمـروا
فهل نداوي جروحـا فـى ضـمائرنا نحن الذين حفرناهـا ٠٠ أننتحـر ؟

*   *   *

رحماك يا ربنا قـد غـصَّ عالمنـا بالظلم واستحكمت فـى أهلـه التتـر
فاقوا الأوائل فى غي وفـى صـلفٍ ويستجير الورى من شر مـا مكـروا
صاغوا لهم هيئـةً تشـتد قبضـتها حيناً ، وحيناً تُرى فى الوهن تُحتضر
شوهاء لا قولهـا مـن فضـةٍ أبـداً وليس للتبر فـى صـمتٍ لهـا أثـر
مهما كسوها رداء الحسن واكتحلـت ومشـطوا شـعرها فالوجـه معتكـر
صارت كحبلٍ وكف السـحر تجعلهـا رقطاء تَسعى فـإذ بالرعـب ينتشـر
كيف الخلاص ومن نُكوى بنـارهمو هم القضاة ومـا قـالوا بـه : قـدر!
كل الخيوط – رعاك الله – قد جُمعت فالبعض منها بدا والـبعض مسـتتر

فـــى كــف عـــاهرة تُـــؤتى علانيـــةً باتـــت بـــأمر زنـــاة العصـــر تـــأتمر
قلبت عينـــى علـــى أرجـــاء أمتنـــا فارتد فى حســـرةٍ ممـــا رأى البصـــر
الـــبعض يُـــذبح والبـــاقون شـــرذمةٌ من مات صمتاً ومن للـــذبح منتظـــر
لا شـــىءَ أغـــيظُ مـــن راضٍ بذلَّتـــه يُـــدين مَـــن غاضـــباً لله ينفجـــر

* * *

رحماك يـــا ربنـــا ســـادات عالمنـــا فى ساحة العـــدل أصـــفارٌ إذا ذكـــروا
يطففـــون جهـــاراً دونمـــا خجـــل والركب فى إثرهم والـــدرب منحـــدر
ذنب الصـــغار ومهمـــا قـــلَّ كارثـــةٌ جـــرم الكبـــار ومهمـــا جـــلَّ مغتفـــر
رمز العدالة يبكـــى مـــن صـــنائعهم كيف الشريف رفيـــع القـــدر يُحتقـــر
ما عاد للحـــق فـــى ميـــزانهم ثقـــلٌ والسيف حداه غمط النـــاس والبطـــر
أما التـــى عصَّـــبوا للعـــدل أعينهـــا فوشوشـــوها وبـــات الظلـــم يُنتظـــر
لو أن مدين تدري بعض مـــا فعلـــوا ذابـــت حيـــاءً أقـــرت أنهـــم فجـــروا
الأرض ضجت ولولا الوعد لانفجرت فما الغريـــب إذا مـــا جُنـــت البقـــر ؟

مارس ١٩٩٦

صدى

غدا الشـــعراء فى كـــل النوادي
بـــــدمع العــــــين أو بــــــدم الفــــــؤاد
يـــخطون القـــصائد فـــى إبـــاءٍ
وإيمـــــــانٍ وصـــــــدقٍ واحتشـــــــاد
وكـــم حمـــلوا بصدرهمو هموماً
وطــــــافوا بالحواضـــــــر والبـــــــوادى
وكم همسوا وكم صرخوا ونادوا
وكــــم نفخـــــوا ولكـــــن فـــــى الرمــــاد
وكم نصـــحوا ولكن دون جدوى
فـــــلا هـــــارونَ يمســـــك بالقيــــــاد
أمانيـــنا تـــمـــوت بكـــف عـــادٍ
وأنـــــــتم لا تـــــــردون الأعـــــــادى
ألـــيس لكـــم عـــيونٌ هل عميتم
وهـــــل شُـــــلّت مــــن العجـــز الأيـــادى
ألـــيـــس وهـــل ومـــاذا ثم هـــلا
فواقعنــــــا توشــــــح بالســــــواد
ولـــيـــس يجـــيء للأســـماع إلا
صــــدى الأحـــوال فــــى كــــل الــــبلاد
"لقد أســـمعت لو نـــاديـــت حـــياً
ولكـــــن لا حيــــــاةَ لمــــــن تنــــــادي"

٢٩ مارس ٢٠٠٢

ماذا ستكتب يا تاريخ عن وطني ؟!

وزنت همى فطاشــت كفــة الجبــلِ وغصت فى الجرح أعواماً ولم أصــلِ
لاموا علىَ بــأن الحــزن يملكنــى وقفت شــعرى لــه دهــراً ولــم أزل
وكم تهادى لسمعى قــول ناصــحهم هــلا طرقــت دروب الحــب والأمــل
ملأت من أنهر الأوطــان محبرتــى وقلت أكتب مــا يحلــو مــن الغــزل
ورحت أنظر حــولى فــى مرابعنــا فما وجدت سوى التضــليل والــدجل
وما سعاد غــداة البــين إذ رحلــوا إلا فريســـة علـــجٍ والـــغٍ ثمـــل
أمام أعين أهليهــا وكــم صــرخوا فآلمونـــا ومـــا صـــلنا ولـــم نجـــل
أما رباب بــأرض الرافــدين لهــا دمعٌ ســخينٌ وجــرحٌ غيــر منــدمل
ماذا ستكتب يا تاريخ عــن وطنــى وذى ملايينه ترعــى مــع الهمــل ؟
كيف استكانوا وعض البؤس قلبهمو فى عالم الذل صاروا مضرب المثــل
أفاق قلبى علــى همــسٍ يســائلنى أليس بين ذوى التيجان من رجــل ؟
ورد صوت مــن الآفــاق مندهشــاً هل تطلب الليث فى جمعٍ من الإبــل ؟
وهل تريد أريــج المســك تنشــقه وليس حولك غيــر الثــوم والبصــل
هل ترتجى الغوث من أذيال قاتلنــا من أوصــلوا أمــة الإســلام للخلــل
المبطئـــون إذا قـــاموا لمكرمـــة وإن دُعوا للخنا قــاموا علــى عجــل
فاقوا النساء بما كادوا لــذى شــمم وقــابلوا الوغــد والخنزيــر بالقبــل
أعداؤهم إن أتوا راقــت مجالســهم وخير أجنادهم فــى جــوف معتقــل

* * *

زوراً الى العقل كم تَعــزى مواقفنــا وصائب الرأى أن تُعزى الــى الخبــل

وما يسمونه التنوير فى وطنى   زيتٌ يقول لنار الفتنة اشتعلى

أقطابه ثلةٌ فى ظلمةٍ نبتوا   وأدمنوا السير فى داجٍ من السبل

منهم دعاةٌ إلى التطبيع رائدهم   يهوى التقلب طول العمر فى الخطل

متى نفيق ؟ سؤالٌ بات يقلقنى   أما كفانا وضوح الرأى والعمل؟!

ها هم يقولون ما نأبى علانيةً   ويُعذر المرء لو يؤتى من الحيل

لم يخلطوا السمَّ فى شيءٍ لنشربه   فكيف نشرب سماً ليس فى العسل؟!

هم أعلنوها وقالوا القدس عاصمةٌ   شئتم .. أبيتم ولا جدوى من الجدل

ونحن ننكر بالحسنى مسالكهم   هل يردع الذئب إنكارٌ من الحمل؟!

إنظر فها هم إذا جاءوا بمنديةٍ   حمر الوجوه ولكن ليس من خجل

* * *

هل فى السماء نجومٌ يُهتدى بهمو   إلا الشهيد شهيد الموقف الجلل ؟

من يستحيل على الأوغاد قنبلةً   فإذ بأشلائهم لونٌ من الطلل

تغدو به الأرض بركاناً يفزِّعهم   ومالهم بالذى يلقون من قبل

وللسماء أبابيلٌ تسومهمو   سوء العذاب بما ترميه من كتل

قل لليهود سلاح الرعب فى يدنا   وراحة البال أمرٌ غير محتمل

ويا بنى قومنا ثوبوا لرشدكمو   سيروا بهدي كتاب الله والرسل

دم الشهيد يخط المجد فاعتبروا   قوموا جميعاً لذاك الفارس البطل

١٤/٨/١٩٩٧

قالوا: عرفت الحب ؟

قالوا : عرفت الحب ؟ قلت ولم أزل وأظل حتى آخر الأنفاس
هو دفء قلبي نور عين بصيرتي منه ارتواء الروح والإحساس
هو كل إرثي وهو عهدٌ صنته هو دعوتي بين الورى وغراسي
هو رايتي فوق النقاء نشرتها وطويتها عن ساحة الأرجاس
ما ملني يوماً ولست أمله من شهده الفياض أملأ كاسي
وأسير في كل الدروب على هدى فالحب بين جوانحي نبراسي

* * *

قالوا عرفت الحب ؟ طفت بخاطري وهمست منذ نعومة الأظفار
في وجه من حولي رأيت بريقه قطرات نورٍ من ضيا الأقمار
كانت صدورهمو لمثلي واحةً مزدانةً بالعشب والأزهار
أيام هدهدني الحنان وضمني رفقٌ أضاء القلب بالأنوار
هذا أبي يحدو خطاي بحكمة معدودة من نعمة الأقدار
وعطاء أمي رغم شدة طبعها وثباتها والعيش كالإعصار
وندى شقيقاتي وطيب عطائهن وبذلهن بعزة وفخار
وأحبة جمع الإله قلوبنا (حدّث بلا حرجٍ عن الأسرار)
إيثارهم في الله قد بلغ المدى أوج المحبة شدة الإيثار
أنا ما ذكرت على الزمان عهودهم إلا انتشيت بلذة التذكار

* * *

قالوا عرفت الحب ؟ قلت عرفته وحُبيت منه بأعذب اللحظات

سطرت فى حضن السـعادة وقتهـا ما كان فى الأعماق من خفقـات
ونقشت فى سفر الزمـان مقـولتى لى من هواها ما أضاء حيـاتى
ومحـا عـذابات السـنين ببسـمةٍ وأنار دربى فاهتـدت خطـواتى
وغدوت أحيا فـى ربـوع حبيبـةٍ فيها هناء الـروح والنظـرات
فيهـا جمـالٌ تحتويـه بـراءةٌ فى رقةٍ ذابـت لهـا خلجـاتى
سأظل أحمـل فـى الحنايـا حبهـا حتى يسير الناس خلف رفـاتى

* * *

قالوا عرفت الحب ؟ قلـت عرفتـه وحمدت ربـى واسـع الإنعـام
وهمست سـاعتها بأسـماع الـدنا زال الأسـى وتبسـمت أيـامى
وغـدا لقـاء حبيبتـى وحـديثها كالعيد يأتى بعـد طـول صـيام
يضفى علـى مـن السـعادة حلـةً ويـريح قلبـاً كـان ذا آلام
فـإذا السـكينة حولنـا ورديـةٌ ونذوب فى حلـمٍ مـن الأحـلام
وإذا المـودة يحتوينـا صـدرها ويعمنـا فـيضٌ مـن الإلهـام
وإذا الحديث مـن القلـوب نقولـه أحلى مـن الأشـعار والأنغـام
ونزيح ستراً عـن جـذور محبـةٍ مكنونةٍ مـن سـالف الأعـوام

* * *

قالوا عرفت الحب ؟ قلت أنا الـذى قلبـى بأيـام الهـوى متعلـق
أيـام حيرنـا الحبيـب بصـمته واذاقنا مـن شـهده إذ ينطـق
سطرت سـاعتها غنـاء جـوارحى والقلب بـين جـوانحى يتـألق
خفقانـه لحـنٌ يسـيل عذوبـةً والدمع من فرحٍ بنـا يترقـرق

أيـــام جـــاوزت الملــوك ســـعادةً ومضيت فى رحب الفضاء أحلق
بين النجوم علـــى جنـــاح ســحابةٍ فى موكبٍ للطير نـــوراً يشــرق
وأميرتـــى بـــين الشــغاف مكانهـــا والحـــب فيمـــا بيننـــا يتـــدفق

* * *

قالوا عرفت الحب ؟ قلــت جنيتـــه متعطراً من روضـــة الإخـــوان
فهـــم الـــذين توحـــدت غايـــاتهم وتطهروا من ربقـــة الأضـــغان
وقلـــوبهم ترجـــو هدايـــة قـــومهم لله رامـــوا عـــزة الأوطـــان
وهمـــو رمـــوزٌ للعطـــاء وللوفـــا جادوا بما يغلـــو مـــن الأثمـــان
إيمـــانهم بـــالله ألَّـــف بيـــنهم والحـــب والإيمـــان مقترنـــان

* * *

قالوا عرفت الحب ؟ قلت ولـم أزل عشق الجمال رجاله الشـــعراء
أرواحهـــم تهفـــو اليـــه ســـجيةً وهمو بساحات الهوى الزعماء
فرسان ميـــدان المحبـــة لا منـــازعَ حـــين تُعقـــد رايـــةٌ ولـــواء
كل الألـــى عشـــقوا علـــى آثـــارهم يمشون طوعاً .. عز الاستثناء
لكننـــى والهـــم حاصـــر أمتـــى والريح حول ربوعهـــا هوجـــاء
أوقفت شـــعرى كـــى أنبـــه غـــافلاً ومن النفوس يزول الاســـتخذاء
وجعلته سوطاً علـــى ظهـــر الخنـــا أو جمرةً يُكوى بهـــا العمـــلاء
فإذا اســـتفاقت أمتـــى مـــن نومهـــا وإنجاب عن أرجائهـــا الـــدخلاء
واسترجعت تاج الكرامـــة وارتقـــت وتطايرت عن مجـــدها الأنبـــاء
ســـأكون بـــين شـــداتها مترنمـــاً فالحسن يأمر فى الورى ويشاء

ديسمبر ١٩٩٧

أمى علية

فى رثاء الشاعرة الراحلة علية الجعار

أبكيكِ أم أبكى على بغداد
إن سال دمعى من عيون فؤادى
أنعاكِ أم أنعى مدائن مجدنا
فيها ترفرف راية الأوغاد
أرثيكِ أم أرثى الكرامة داسها
غدر العدا وحماقة الجلاد
أعَليكِ تركن للحداد قلوبنا
ويسطر الحزن العميق مدادى
أم بالدماء أصوغ نكبة أمتى
وعلى المروءة أكتسى بحدادى

* * *

أمى عليةُ يا نسيماً عاطراً
غنى لكل محبةٍ ووداد
أنت ابنة الإسلام تحمل روحه
تسعى به فى همةٍ ورشاد
وتروم أعتاب الرضا مزهوةً
فمحبة الرحمن أكرم زاد
ولك المدائح فى الحبيب وآله
من عشق قلب للسنا صياد

ولــك الــفرائد تــســتــحث قــلــوبــنا

وعقولنـــــــا للعـــــــود للأمجــــــــاد

ولــك الــمــواقــف فـــى مناصرة الآلى

جـــــارت علــــــيهم قســــــوة الأحقــــــاد

كــمــهاجــرين بــغــير أنــصارٍ غدوا

حيـــــث القيــــادة فـــــى يــــد القـــــواد

* * * *

أمـــى علــيةُ أنــت زهــرة عــصرنــا

والبلبــــــل العـــــذب الغنـــــاء الشـــــادى

دمــعى لفــقدك إن جــرى من مــقــلتى

أو ذاب مــــن ألــــم الفـــراق فـــــؤادى

فــهــو الــوفــاء لــصحــبةٍ مــيمونــةٍ

لله كانـــــــت فـــــى ربـــــوع بـــــلادى

كــنــا نــطــوف بــشعرنا نحدو الخطى

والنـــــاس تشــــكو حرقــــة الأكبــــاد

كــنــا نــغــنى لــلــفــداء وللدمــا

للســـــائرين بـــــدرب الاستشـــــهاد

ونــصــب نــار قــريضنــا فــوق الألى

بـــاعوا قضـــيتنا بكـــل مـــــزاد

* * *

أمــى علـــيةُ فـــى الــقلــوب لـــواعـــجٌ
وأبيـــــت فـــــى هـــــمٍّ وطـــــول ســـــهاد
علـــجٌ يفتـــش فـــى الــعراق نـــســـاءنا
أيــــن الأشــــاوس يـــــا أســــى بغــــداد
والله لـــو عـــرف الـــحـــياء كـــبارنـــا
لتســــــربلوا بـــــين الــــــورى بســــواد
أمـــى عـــلـــية قُـــد رحـــلـــتِ عزيزةً
مــــا حــــدتِ يومــــاً عــــن طريــــق جهـــاد
نـــدعو بـــكـــل ضـــراعةٍ ومـــحـــبةٍ
لــــك بِـــــالعلا فِـــــى صـــــحبة العُبَّـــــاد
فـــإلـــى رحـــاب الله أنـــتِ ســـبـــقتنا
والأمـــــــر عنـــــــد الله بالميعـــــــاد
إنـــا عـــلـــى عهـــد الإبـــاء عقـــيدةً
نمشـــــى علـــــى جمـــــرٍ وفـــــوق قتـــــاد
حـــتـــى يـــزول الـــقـــهر من أوطاننا
والله للبـــــــاغين بالمرصـــــــاد

٢٠٠٣/٤/١٠

ضياع

تشظى وعاش الدجى والألـق	وذاق التوحـد ثـم انفلـق
وغامت عليه الرؤى واجتلاها	تردد بين الضحى والغسق
فلا الروح حنت لهذا التراب	ولا جسمه للفضاء انطلق
رنا للشواطىء وسط العباب	وأدركه إذ أتاها الغرق
وأطفأ في مقلتيه الأماني	وأوغل في صمته فاحترق
وما عاد يدري سبيل الصعود	وما عاد يقدر أن ينزلق
توقف في مفرقٍ للدروب	فلا هوْ أطاع ولا هوْ أبق
ومن رافقوه الطريق ابتداءً	أشاروا إليه هنا نفترق
وأنهى هنا رحلةً لم تصل	لشط الأمان ولا للقلق

٢٠٠٢/٤/١٠

صفات عصرية

إقدام فأرٍ فــى شــجاعة أرنــبٍ ... فى غدر ذئبٍ فــى ذكــاء حمــارِ
وُيقــال نجــمٌ والنعــال تدوســه ... ويعــيش منحنيــاً بكــل فخــار
وتراه يبسط عرضه فوق الثــرى ... للعــابرين بخســة السمســار
ثوب البطولــة ترتديــه عمالــةٌ ... هى حظــه مــن قســمة الأدوار
وتراه يهتف فى مواجهة العــدا ... إن الســلام طمــاطمى وخيــارى
وأصابع الشــيطان ترســم دوره ... ومن العجيب يقــول ذاك قــرارى
ولربمــا يلقــاه فســلٌ مثلــه ... تاريخــه حشــدٌ مــن الأوزار
وتسلط الأضواء صوبهما دمــى ... لو أنصــفوا صــبغوهما بالقــار
فهوانهم ما عــاد مختفيــاً فقــدٍ ... رفعت يــد الأحــداث كــل ســتار
للناس خيبتهم غــدت ملموســةٍ ... فى أمرها الأعمى كذى الإبصــار
وأظنــه يــدرى ويســأل نفســه ... كيف اهتمــام النــاس بالأصــفار
أو ما اشتريت الزامرين بلقمــةٍ ... ووضعت قيداً فــى يــد الأحــرار
هيا تنكــر ثــم جُــبْ أرجاءنــا ... وارصد حديث الناس فى الأسمار
سجل بنفسك ما سمعت ولن ترى ... إلا الذى قد جــاء فــى الأشــعار
إقدام فأرٍ فــى شــجاعة أرنــبٍ ... فى غدر ذئبٍ فــى ذكــاء حمــار

٢٠٠٣/٦/٥

صفحات من كتاب الهم

تكاثرت الهموم على الفؤاد
وصار المر ترشافى وزادى

حقول الشوك من كل النواحى
تحاصرنى وتنمو فى إطراد

أقلب دفتر التاريخ حتى
أرى عبر الحوادث فى العباد

وأبحر فى صروف الدهر أرنو
إلى سيَّر الممالك والبلاد

وسيرة أمتى أنى أراها
أعيش الهم فى طور ازدياد

فهذى صفحة الأمجاد تزهو
بمن عاشوا على ظهر الجياد

وكانوا – قل بلا خوف – رجالا
شداد البأس فى صدق اعتقاد

وكانوا لا يهابون المنايا
أذلوا أنف عشاق العناد

وشادوا فى ربا الدنيا صروحاً
تقيم العدل بيضاء الأيادى

أضاءوا فى دياجيها شموساً

وذاق الناس لذات الرشاد

فأرسل دمعةً حرَّى على ما

أراه اليوم من ذل انقياد

فيامن يدعى نسباً رويداً

فدأب النار إنجاب الرماد

* * *

وهذى صفحةٌ سوداء طالت

بها الأحداث فى لون المداد

ملوك طوائفٍ خارت قواهم

تردَّوا فى انحدارات الفساد

وآخرهم جثا يبكى ذليلاً

فقد باع المروءة فى المزاد

وفرط فى الأمانة لم يصنها

وسلم طائعاً عرض البلاد

وحىٍّ على الصلاة بها توارت

وأعلى صيحة الكفر المنادى

وهذه أمه مثل الثكالى

بلا أملٍ ممزقة الفؤاد ..

فما أقسى الحياة على كريمٍ
إذا الطغيان أمسك بالقياد

فقالت : نح على ملكٍ مضاعٍ
وعش مثل النساء بكل واد

فلم تك كالرجال إذ ادلهمت
خطوبٌ حاكها كيد الأعادى

وأفتح صفحةً أخرى أرانا
نسير من ارتدادٍ .. لارتداد

فأرجع باكى العينين غماً
ولى قلبٌ توشح بالسواد

فهذى أمةٌ غفلت طويلاً
ولازالت على حب الرقاد

وعافتها المعالى من زمانٍ
ولو عقلت لعاشت فى الحداد

وباتت تزرع الإيمان فينا
وتحلم أن ترى يوم الحصاد

ولكن للسفاهة مدمنوها
جنوا حتى على لفظ الجهاد

أطلال وذكرى

خــوت الــديار فمــا بهــن حبيــبُ   كيــف الحيــاة بجــدبها ســتطيبُ
هــدأ الصــهيل ترنحــت خطواتنــا   عــم الربــوعَ تمــاوتٌ وشــحوب
وتوقفــت عــن قولهــا أنهارنــا   والصمت إن وجب الكــلام مريــب
حتــى الجمــادات التــى صــادقتها   ترنــو ، وللقلــب الأصــم وجيــب
تشكو ، وفى العينــين دمعــة والــه   وتكاد مــن فــرط الحنــين تــذوب
تثوى على شــط الجفــاء طريحــة   وكأنمــا شــمس الحيــاة تغيــب
والداء يبحــث عــن طبيــبٍ بينمــا   للموت فى كــف الطبيــب نيــوب

* * *

قلبى يسافر فى زمــان قــد مضــى   وعلــى جنــاح الــذكريات يجــوب
أين الهديل ، وأين صــوت شــداتنا   أين ازدهار الغصن ، وهو رطيــب
أين الأزاهيــر التــى مــن حســنها   قطفــت عناقيــد الجمــال قلــوب
أين انطلاق الحلــم بــين جــوانحي   إنــى بصــدق المكتــوين أجيــب
مادامــت الغربــان تســكن واحــة   فلــم الغرابــة ، والغنــاء نعيــب
يــا كــل عصــفور بقبضــة بومــة   فلتصطبر .. فــرج الإلــه قريــب

* * *

يناير ١٩٩٩

ماذا لو عاد صلاح الدين ؟!

نـــاديته قـــم لـــنـــا .. نـــحـــتـــاجك الآنـــا
ففـــــى غيابـــــك فـــــاض النهـــــر أحزانـــــا
ربـــوعـــنـــا أجـــدبـــت ، واصـــفر برعمنا
وفـــــى ربانـــــا تنـــــامى الشـــــوك ألوانـــــا
وأقـــفـــر الـــروض ، وارتـــاعـــت بـــلابله
أنـــــى نظرنـــــا نجـــــد بومـــــاً وغربانـــــا
مـــرارة الـــذل مـــلـــت مـــن بـــلادتـــنـــا
وهـــــل يحـــــس بطعـــــم الـــــذل مـــــن هانـــــا
عـــاف الـــحـــيـــاء وجـــوها لا تـــفـــارقنا
هـــــى العقـــــاب علـــــى شـــــتى خطايانـــــا
أثـــواب عـــزتـــنـــا فـــى الـــوحـــل نغسلها
يـــــزداد مـــــن عجزنـــــا المخـــــذول خـــــذلانا

* * *

نـــاديـــتـــه : قـــم لنـــا نـــحـــتاجـــك الآنا
نحتـــــاج خالـــــد ، والقعقـــــاع فرســـــانا
فـــقـــال : هـــب أنـــنـــى لـــبيت صائحكم
وجئـــــت أقطـــــع تاريخـــــا وأزمانـــــا

وقمت من مرقدى حتى أعاونكم
لكى نعيد من الأمجاد ما كانا
هل تقبلون مجيئى فى بلادكمو
وهل أعود كما قد كنت سلطانا ؟!
أجهز الجند بدءاً من عقيدتهم
وأشحذ العزم إخلاصاً وإيمانا
أثير فى الناس طاقات معطلةً
وأنصب العدل بين الشعب ميزانا
حب الشهادة فى الأعماق أغرسه
كى يصبح الفرد فى الميدان بركانا
أوسد الأمر للأطهار مقتدياً
ولا أقيم على الأغنام ذؤبانا
أختار حاشيةً بالله مؤمنةً
فلست فرعون كى أحتاج هامانا

* * *

وقال لى والأسى يكسو ملامحه
ولا يطيق لهول الخطب كتمانا
قل لى بربك إن أصبحت بينكمو
أذاع عن عودتى التلفاز إعلانا !!

مــن فــى الــمــلــوك ســيعطينى دويــلــته

ومـــن سيســـعى للـــم الشـــمل معوانـــا ؟!

وإن أبــوا ، وامــتــطــى كــلٌ حــمــاقــته

قـــالوا : ملكنـــا ، وقـــالوا : الشـــعب زكاتـــا

هـــل يــمــلك الــشــعب أن يــختار حاكمه

أم أصـــبح الأمـــر ميراثـــاً وطغيانـــا ؟!

ولــو تــمــســك بــى مــن بــيــنكم نــفرٌ

وجمَّعـــوا فـــى ســـبيل الله أقرانـــا

هــل يــســمحون بــحزبٍ لو على مضضٍ

إذا اتخـــذتم صـــلاح الـــدين عنوانـــا

* * *

وقـــال لـــى : إنــكــم بــعــتــم قضيتكم

باســـم الســـلام اســـتحال الكـــل فئرانـــا

ســيــفى ســيــؤخذ مــنــى إن أتــيــتكمو

أمـــا حصـــانى فلـــن يرتـــاد ميـــدانا

قـــد يــشــتــريه ثــرىٌ ٠٠ ربــمـا دفعوا

إلـــى الســـباق بـــه ٠٠ لا نحـــو أقصـــانا

وقــد يــمــوت اكــتــئابــا فــى مزارعكم

والعجـــز يفتـــك بـــالأحرار أحيانـــا

أمـا أنـا ربـما قـامـت صـحافـتـكم

بحملـةٍ تـزدرى عهـدى الـذى كانـا

وربـمـا ألـصـقـوا بـى أى منقصةٍ

وصـرت بعـد الـذى قـد كنـت خوّانـا

وربـمـا الأمـن بـعـد الـبحث صنفنى

وأثبتـوا أننـى كـم زرت ايرانـا

وسـجـلوا لـى اعتـرافـاً حسبما رغبوا

وصـدق النـاس بالإلحـاح بهتانـا

وربـمـا قـال أهـل الـحكـم فـى ثقةٍ

إنـى انتميـت لمـن يُـدعونَ إخوانـا

وغـايـة الأمـر بـالقـانـون تُنصب لى

محاكمـاتٌ بهـا نـزداد نقصـانا

فـهـل تـريد صـلاح الـدين يـا ولـدى

حتـى يُقـدم للأعـداء قربانـا ؟!

كـل الـفوارس فـى الـتاريـخ تـعـلنها

تبـاً لـدنياكمو .. دعنـا بمثوانـا

الفهرس

